هذا الفعل كرهوا ان ياخذوه بغير بينة وقيل معناه
لعلهم يحضرون عذابه وما يصنع به فلما اتوا به قالوا
منكرين عليه انت فعلت هذا الفعل الفاحش
بالهتنا يا ابراهيم تنبيه هنا همزتان مفتوحتان
من كلمة فالقرا الجميع تحقق الاولى واما الثانية تسهلها
نافع وابن كثير وابو عمرو وهشام بخلاف عنه وادخل
الفا قالون وابو عمرو والباقون بتحقيقها وعدم
الادخال بينهما ثم قال ابراهيم متمكا بهم وملزما
بالحجة بل فعله كبيرهم غيرة وان يعبد معه من دونه
وتقييده بقوله هذا اشارة الى الذى تركه من غير كسر
ولما اخبرهم ولم يكن احد اله حتى يشهد على فعله
وكانوا قد حلوا بعباداتهم ووضع الطعام لهم محل من
يعقل تسبب عنه امرهم بسوالهم فقال فاسيلوهم
اى عن الفاعل ليخبروكم به وقوله ان كانوا ينطقون
اى على زعمكم انهم الهة يضرون وينفعون فيه تقديم
جواب الشرط اى فان قدروا على النطق امسكت عنهم
القدرة والا فلا فانا لهم عجزهم من النطق وفى ضمنه انا فعلت
ذلك روى عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات ثنتين منهن
فى ذات الله قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا
وقوله لسارة هذه اختى وقال فى حديث الشفاعة
ويذكر كذباته اى انه لم يتكلم بكلمات صورتها صورة
الكذب وان كانت حقا فى الباطن لاجله الكلمات
وقيل فى قوله انى سقيم اى ساسقم وقيل سقيم القلب
اى مغتم بضلالكم وقوله لسارة هذه اختى

اى

اى فى الدين وقوله بل فعله كبيرهم هذا روى عن الكسائى
انه كان يقف عند قوله بل فعله ويقول كبيرهم هذا ويقول
معناه بل فعله من فعله وقوله كبيرهم هذا مبتدا وخبر
قال البغوى وهذه التاويلات لنفى الكذب والاولى
هو الاول للحديث فيه ويجوز ان يكون الله تعالى قد
اذن له فى ذلك لقصد الصلاح وتوبيخهم والاحتجاج
عليهم كما اذن ليوسف عليه السلام حتى نادى مناد يه
فقال ايتها العير انكم لسارقون ولم يكونوا سرقوا
وقال الرازى الحديث محمول على المعاريض فان فيها
مندوحة عن الكذب اى تسمية المعاريض كذبا لما
اشبهت صورتها صورته وقرا ابن كثير والكسائى بفتح
السين ونزلا الهمز وكذا يفعل حمزة فى الوقف والباقون
بسكون السين وبعدها همزة مفتوحة وقيل الوقف
على بل فعله ثم يبتدى بقوله كبيرهم هذا ولما اضطرهم
الدليل ان يحققوا انهم على محض الباطل فرجعوا الى
انفسهم بالتفكر فقالوا اى بعضهم لبعض انكم انتم
الظالمون لكونهم وضعتم العبادة فى غير موضعها
لا ابراهيم فانه اصاب باهانتها ثم نكسوا على رؤسهم
اى انقلبوا غير مستحيين مما يلزمهم من الاقرار بالسفه
الى المجادلة لم بعد ما استقاموا بالمراجعة من قولهم
نكس المريض اذا عاد الى حاله الاول شبه عودهم الى
الباطل بصورة اسفل الشى مستعليا على اعلاه ثم انهم
قالوا فى مجادلتهم عن شركايهم والله لقد علمت يا ابراهيم
ما هولا ينطقون اى فكيف تامرنا بسوالهم ولما تسبب
عن قولهم هذا اقرارهم بانهم لا فايدة فيهم اتجه لابراهيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)